رابط المادة على منصة باحث

قصص الأنبياء

نبأ الخصم وداود عليه السلام

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله القصص في القرآن الكريم كثير وله عبرة اوله هدف يقول ربنا سبحانه وتعالى فاقصص القصص لعلهم يتفكرون قصص الانبياء في القرآن الكريم يعني تقريبا في كل صفحة او كل ربع بتعدي عليه بتجد طرف من قصة اما بشكل مفصل واما بشكل - 00:00:00

فيه اشارة بناخد من القصص بعض العقائد المهمة وبناخد برضو بعض المعاملات ازاي ممكن الانسان المسلم يتعامل تعاملات جيدة وطيبة على نهج النبوة الانبياء حياتهم كانت طويلة. ومع ذلك ربنا سبحانه وتعالى اختار بعض المواقف من حياته المسطرة في كتابه الكريم في القرآن الكريم - 00:00:21

النهاردة بنتعرف على قصة انا شايف ان كل مسلم في زمانا دلوقتي بيحتاجها. طبعا القصة المفيدة لكل المسلمين في كل الازمان. لكن ازداد الاحتياج اليها في زماننا الان وهقول ليه اسناء دراسة هذه القصة؟ قصة - 00:00:46

داود عليه السلام في سورة صاد. او احدى قصص داوود عليه السلام في القرآن الكريم وهي قصص متعددة في القرآن لداوود عليه السلام. احد احد انبياء الكرام واشتهر بالحكمة والتسبيح وطول العبادة. يعني النبي له مقام كبير جدا في ميزان رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:01:01

قصة قصة حكمه بين خصمين مشهورة القصة في سورة صاد هنعدي عليها ونعرف ليه احنا محتاجين القصة دي الايام دي بشكل زايد عن اي وقت في اعمار الامة الاسلامية قبل كده. يقول ربنا سبحانه وتعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسور المحراب - 00:01:21

اذ دخلوا على داوود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط داود عليه السلام كان في معتكفه في المحراب بيعبد الله عز وجل كان مقسم وقته - 00:01:42

تلات اوقات او اربع اوقات حسب الروايات المختلفة وقت لقضاء للقضاء بين الناس وفصل ووقت لقضاء امور الدولة ووقت للعبادة ففي الوقت الذي يعبد فيه الله عز وجل يصلي ويدعو ويذكر في هذا الوقت المحدود دخل عليه بدون اعلام له - 00:01:59

اتنين من الخصوم تسوروا المحراب نطموا فوق السور فيه حرس على الباب تجاوزوا الحراس ونطوا من فوق السور ففزع منهم طبعا داخلين بشكل غير طبيعي ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض احنا مش جايين للاذى - 00:02:20

احنا جايين للفصل في قضية من القضايا بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطت واهدنا الى سواء الصراط لا تتجاوز الحق لا تشطت لا تتجاوز الحق واهدنا الى سواء الصراط اي - 00:02:39

منتصف الصراط او الصراط الذي لا التواء فيه. يعني ارنا الحقيقة وطبعا هم هنا بيقولوا هذه الجملة على سبيل النصح على سبيل زي على نسق اتق الله في امرك. يعني ما هماش بينتقدوا داوود عليه السلام في شيء لكنهم بيقولوا احنا عندنا قضية ومحتاجين عدل في - 00:02:53

في توصيف هذه القضية او في الحكم في هذه القضية ان هذا اخي واحد منهم بدأ يشتكي ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب - 00:03:12

بيقول المشكلة بتاعته بكل الصيغ التي توحي بانه وقع الظلم عليه ان هذا اخي اولا اخوه سواء اخوه في النسب او اخوه في الانسانية او اخوه في الدين فيقول ان هذا اخي المفروض انه يكون اكثر الناس حرصا على مصلحتي. لان هو اخي - 00:03:32

ان هذا اخي هو اللي ظلمني فده ابشع ان الظلم يأتي من القريب من الحبيب ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة برضه مبالغة. اخويا

عنده تسعة وتسعين وانا عندي واحدة. يعني لو كان اخوه عنده عشرة وهو عنده خمسة - 00:03:54
وزلمه برضو هيبقى زلم. لكن هيبقى عند السامع امر متقبل لكن او امر واقع الحدوس محتمل الحدوس لكن واحد عنده تسعة وتسعين نعجة. والاخر عنده نعجة واحدة ويريد ان يأخذ - 00:04:10
نعجة الواحدة ليتم مائة ويبقى التاني ما عندوش شيء. ده امر كبير للغاية. قال اكفلنيها وعزني في الخطاب يعني ارغمني غلبني طغى علي فيه قوة وفيه تجبر. فهذه مؤثرات بيأثر بها على سماع القصة عند الحاكم. الحاكم او القاضي اللي بيسمع - 00:04:27
القصة بيقول وانا مظلوم في كذا وكذا وكذا بالغ في تصوير الصورة قال اللي هو داود عليه السلام قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه. حكم في القضية انه وقع فعلا الظلم لان انت ما عندكش غير واحدة وهو عنده - 00:04:49
تسعة وتسعين صار هو عنده مية وانت ما عندكش شيء. قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجي. والامر اللي حصل ده امر متكرر فبيقول له كده وان كثيرا من الخلطاء الشركاء يعني الشركاء في التجارة لا يبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم - 00:05:08
يعني انا مش متفاجئ من هذا الموقف الذي رأيت مش متفاجئ ان انا اخوك عنده تسعة وتسعين بيزلمك في واحدة. ليه؟ لان ده طبيعي ما بين الشركاء. الخلطاء بيغدروا بعض - 00:05:27
يخونوا بعض بيزلموا بعض بشكل كبير الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم. ودايما في القرآن الكريم هكذا تجد تجد وصف الصالحين بالقلة وقليل ما هم قليل من عبادي الشكور. وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. دايما الكثرة فيها الضلال والقلة فيها - 00:05:41
حق فبيذكر ان هذا امر متكرر ورأيناه كثيرا. عشان كده هو حكم في القضية بشكل مباشر لان هو يرى امرا معين تادا بين الخطاء وبين الشركاء والقوي بيكسب الضعيف كما هو معتاد لا يرتفع لا يرتدع بدين او - 00:06:01
بخلق وظن داوود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب هنا داود زي ما شفنا عليه السلام حكم في المسألة بعد اما حكم في المسألة الاتنين اللي كانوا بيتخاصموا عنده اختفوا - 00:06:22
يا اما ذهبوا لو كانوا هم اتنين فعلا من البشر حسب الروايات المختلفة اتنين جايين رجلين فعلا بيختصما في قضية او في بعض الروايات بتقول ان ملايكة ملائكة تمثلت في شكل انسان بيعمل القضية وده لاختبار داوود عليه السلام - 00:06:45
في ايا من الحالتين اوحى الله عز وجل له انه لم يحسن الاختيار او الحكم في هزه المسألة في مشكلة حصلت وظن داوود اننا فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وانام. ايه المشكلة اللي حصلت؟ ايه الابتلاء اللي حصل؟ ايه اللي كان مفروض - 00:07:04
داوود عليه سامي يعمله وما عملوش. بعض الروايات بعض المفسرين نقلوا عن التوراة شيء الحقيقة لا ينبغي ابدا ان يكون. اتهام اتهام لداوود عليه السلام بشيء بشع لا يقبل في حق احد الصالحين فضلا عن احد الانبياء الكرام - 00:07:25
وهو ان داود كان عنده تسعة وتسعين زوجة ويريد ان يتزوج من زوجة احد القادة الكبار عنده كان اسمه اوريا وهو عنده زوجة واحدة فبعته في مهمة مميتة ليموت فيتزوج هو وارملته بعد ان يموت. فطبعا هذا كلام لا ينبغي ابدا ان يعقل في فضل او في - 00:07:42
امر احد الصالحين او احد المؤمنين العاديين. ما بالك بنبي كريم زي داوود عليه السلام فاللي ينقل هذا الكلام الحقيقة يعني كلام آآ يتعارض مع اسمة الانبياء ومكانة الانبياء وهذا لا يجوز مطلقا. هذا كلام يعني لا يعتبر اثم من الاثام - 00:08:00
تتكلم بهذه بهذا الشرح لهذا الموقف. لا يمكن ان يكون بهذا الامر. انما نأخذ القرآن على ظاهره فعلا في واحد او ملاك حسب الروايتين بيسأل على الموضوع انعاش حقيقية ليه انعاش المواشي لا فيها رمي على زوجة ولا امرأة ولا كلام من من - 00:08:19
الكلام اللي بيتقال في بعض الكتب. انا بقول لكم الكلام ده عشان اللي هيفتح كتب التفسير هيلاقي القصة ديت ومشتهرة جدا. وهي ليس لها اصل هي منقولة عن التوراة. وفي التوراة تحريفات كثيرة - 00:08:39
ومعظم التحريفات اللي موجودة في التوراة طعن في الانبياء. فطبعا هذا ايه؟ لا يقبل وليس فيه يعني اه شرعنا خاصة ان ربنا

سبحانه وتعالى قبل القصة دي قدم لها بمدح داوود عليه السلام. قال واذكر عبدنا داوود ذا الايدي انه اواب - 00:08:49
ان سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وبعدين بعدها حلقتها كان ابو الخصم يتصوروا المحراب. يعني كل هذه التقديمة عد بقى هتلاقي تسع او عشر صفات عظيمة في داوود قبل ان يشرح القصة. وبعد ما - 00:09:08
خلص القصة قال الله عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب. لا يمكن ابدا يكون التعليق على واحد بيقتل رجلا لكي يتزوج امرأته وهو اصلا متجوز تسعة وتسعين ويريد المئة يعني لا يمكن ابدا يكون هذا التقديمة من الله عز وجل لفضل داوود والخاتم - 00:09:27
بفضل داوود ويكون هو عامل امر زي كده. يبقى ديت حاجة استسنيناها. في بعض الناس قالت ان ان هو ربنا سبحانه وتعالى اختبره في مسألة الظن ان هو ظن ظنا سيئا ان الاتنين دولت اللي داخلين عليه جايين يقتلوه لكن هم كانوا جايين يتحاكموا وبرضه ده شايفه ان هو بعيد. طب ايه الصح؟ هو ليه - 00:09:47
ايه المشكلة اللي حصلت عند داوود عليه السلام؟ انا شايف ان المشكلة ديت موجودة في الاية اللي وراها. الاية اللي وراها بتقول تعليق بقى على القصة يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض - 00:10:07
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى. فيضلك عن سبيل الله. الهوى ان انا هوايا يكون مع فرد من الافراد الهوا مش لازم يكون عشان مصلحة ليا احنا دايما نفترض ان الهوا ان انا عايز احقق مصلحة معينة فبحكم بهوايا لأ الهوا ده ممكن يكون - 00:10:20
فعلا الاحاسيس انا تعاطفت مع فلان بهوايا دون ان اتثبت من القصة. فحكمت تبعا لقلبي وهوايا وليس لعقلي وحكمي والادلة والقرائن التي بين يدي. سمعت من هذا الضعيف اللي عنده يعني نعجة واحدة - 00:10:40
هذا الكلام فصدقته وما سمعتش من اللي عنده تسعة وتسعين. جايز يكون النعجة المي دي بتاعته فعلا والتاني واخدها منه وبيقول له يا اخي انت معك مية. اخد منك واحدة جايز تكون بتاعته. وعزه في الخطاب ده حقه. جايز يكون كده. جايز يكون فيه دين قديم عليه. جايز يكون فيه اي شيء. ليه - 00:11:01
ما سمعتش هذا الذي يبدو عليه الظلم لازم تسمعه. انا بقول الكلام ده ليه؟ وبقول ان هو مهم اوي في زماننا ليه؟ عشان احنا دلوقتي على وسائل التواصل الاجتماعي بنسمع عشر تلاف قصة كل يوم - 00:11:21
وبنحكم فيها وبنقول ده مخطئ وده مصيب وده معه الحق وده ما عوش ودايما بنتعاطف مع الضعيف. من غير ما نسمع القوي. نتعاطف مع الفقير من غير ما نسمع الغني - 00:11:37
نتعاطف مع المحكوم من غير ما نسمع الحاكم هكذا. دي طبيعة الناس وداوود عليه السلام من البشر. وعصى حصل منه هذا الموقف. تعاطف مع الذي يبدو عليه امراض الضعف فلامه الله عز وجل واعتبر ذلك ذنبا. طبعا ذنب بالنسبة له هو هو ما يقصدش اي شيء. هو بالعكس هو كان متعاطف مع الضعيف لنصرته - 00:11:49
بياخد الحق له من القوي. لكن هذا الامر لا يجوز. الذي يجوز فعلا او الذي ينبغي فعلا على الحاكم في المسألة. او على مستشار في القضية او على اي انسان شاف اي قصة في اي مكان انه يسمع من الطرفين قبل ان يبدي حكما. اقول الكلام ده لك في معاملاتك مع الناس معاملاتك مع اسرتك - 00:12:09
مع اصحابك في شغلك في اي مكان وقوله كمان في القصص التي لا سبيل لك في الوصول اليها. اللي هي القصص الموجودة على وسائل التواصل الاجتماعي اوعى تحكم في قضية من هذه القضايا مهما رأيت الحجة بالغة لطرف من الاطراف لان انت غير مؤهل لسماع الطرفين وبالتالي غير مؤهل للحكم يعني انشغل - 00:12:29
بحالك ولا تنشغل باحوال الناس. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:49